الكسوة

(صورة كسوة الكعبة بمكة)

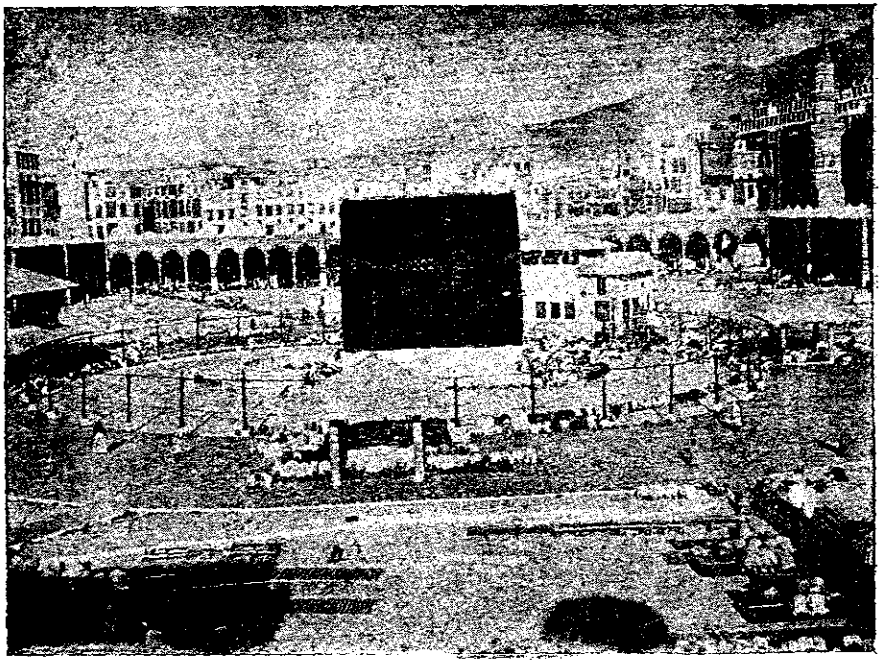

«وعروس مكة بالكرامة تجلى» — (الشاعر)

electronic file created by cafis.org

AL-KISWA.

الكسوة

نبذة وضعها الدكتور زويمر

« طبعة اولى »

صدرت من المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق مصر
١٩١٣

electronic file created by cafis.org

بسم الله الرحمن الرحيم

يجتمع في كل عام جمهور من الناس عند القلعة في القاهرة ليروا الكسوة والمحمل ولما كان لا بد من اصل لهذه العادة اردنا ان نكتب هنا ما قاله المستر ريتشارد برتن المستشرق المشهور في كتابه عن الكسوة قال «اول من كسا الكعبة طوبا الحميري لما تهود . وكانت العرب لا تخلع الكسوة من الكعبة بل كانت تضع الكسوة الجديدة فوق القديمة. وفي ايام القصي كان يجمع ثمن الكسوة من التبرعات حتى ايام ابي ربيعة المغيري بن عبد الله الذي اذ اغتنى من التجارة طلب ان يقدم كسوة من ماله الخاص مرة في كل سنتين ولذلك لقب بالعادل وكان نبي العرب يفضل للكسوة القماش اليمني وامر ان يؤتى بثمنها من بيت المال غير ان عمر استحسن ان تكون من الكتان المصري وامر ان تجدد كل سنة وتقسم القديمة على الحجاج وفي ايام عثمان كانت تغير الكسوة في الصيف وفي الشتاء فكسوة الصيف من

electronic file created by cafis.org

الكتان وكسوة الشتاء من الديباج وكان معاوية يقدم الكتان والديباج من عنده . وقد امر شيبة ان تجرد الكعبة من كسوتها وتطيب حوائطها بالخالوق (نوع من الطيب) فقسم شيبة الكسوة القديمة بين الحجاج . ثم امر الخليفة المأمون ان تغير الكسوة ثلاث مرات في السنة فكانت تكسى في كل ١٠ محرم بديباج احمر وبكتان في اول رجب وبديباج ابيض في اول شوال ولما علم المتوكل ان الحجاج تتلف الكسوة امر ان تجدد الكسوة مرة في كل شهرين . وفي ايام الادريسي كانت تعمل الكسوة من حرير اسود في كل سنة ولما تسلطت دولة آل عثمان على بلاد الشام امر السلطان سليم ان تكون الكسوة سوداء ونذر ابنه سليمان الغازي مبلغاً طائلاً لهذا الغرض وكانت تعمل الكسوة عند تخلف كل سلطان ولما انتصر الوهابيون عملوا الكسوة حمراء من نوع العبا العربي وكانت تصنع في الحصا

واما الآن فتصنع في فابريقة تدعى الخرنفش قرب باب الشعرية بمصر وتصنعها عائلة تتوارثها عن الآباء وتدعى بيت

electronic file created by cafis.org

السعدي وهي من حرير وقطن . والكسوة ثمان قطع كل اثنين منها لوجه من الكعبة وتلفق هذه القطع بحزام عريض يخال للرائي من بعيد انه من ذهب وكان يقال في قديم الزمان انهم ينسجون عليها كل آيات القرآن اما الآن فيكتبون الآية « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين » ومعها سبعة سور اخرى وهي « الكهف ومريم وآل عمران والتوبة وطه ويس وتبارك »

هذا ايها القارئ الكريم تاريخ الكسوة من يوم ظهورها للآن ولكننا اذا قرأنا في التوراة نجد ان قلب الانسان هو بيت الله الحقيقي ومن رحمة الباري انه يسكن في الذين يحبونه ويدعونه بالروح والحق . غير ان قلب الانسان هذا يحتاج الى كسوة لانه لا يمكننا الحضور امام الله بما انفسنا اذ لا بر لنا في ذاتنا بل نحن ممتلئون بكل غش وخبث ورياء وان اصل كساء الانسان هو من لدن الباري كما نرى ذلك من سفر التكوين في التوراة ص ٣ : ٧ و ٢١ ان آدم وحوا بعدما سقطا في الخطية وعلما انهما عريانان خاطا اوراق تين وصنعا لانفسهما مآزر

electronic file created by cafis.org

ولكن الله سبحانه وتعالى صنع لهما اقمصة من جلد والبسهما فعلمهما في آن واحد الكساء والذبيحة

هذا وان المطلع المدقق يرى ان الله رمز الى البر الذي لنا بالفدآء في سائر اسفار الكتاب المقدس بثوب او بكسوة للانسان العريان في الخطية والذنوب وهلك بعضها

فرحاً افرح بالرب. تبتهج نفسي بالهي لانه قد البسني ثياب الخلاص كساني رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحليها (اشعيا ٦١:١٠)

وقد صرنا كلنا كنجس وكثوب عدة كل اعمال برنا وقد ذبلنا كورقة واثامنا كريح تحملنا (اشعيا ٦٤:٦)

اشير عليك ان تشترى مني ذهباً مصفى بالنار لكي تستغني وثياباً بيضاً لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك (رؤيا يوحنا ٣:١٨)

بعد هذا نظرت واذا جمع كثير لم يستطع احد ان يعدّه من كل الامم والقبائل والشعوب والالسنة واقفون امام العرش وامام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي ايديهم سعف النخل

electronic file created by cafis.org

واجاب واحد من الشيوخ قائلاً لي هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن اين اتوا فقلت له يا سيد انت تعلم فقال لي هؤلاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم في دم الخروف (رؤيا يوحنا ٧:٩ و١٣ و١٤)

ها انا آتي كلص طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عرياناً فيروا عورته (رؤيا يوحنا ١٦:١٥)

واعطيت ان تلبس بزاً نقياً بهياً لان البز تبررات القديسين (رؤيا يوحنا ١٩:١٨)

وقد جمع بولس الرسول كل هذه التعاليم في قوله ان تخلعوا من جهة التصرف السابق الانسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق

فهذا الانسان الجديد يسوع المسيح البار هو الكسوة الحقيقية وهو يقدم نفسه مجاناً لكل مؤمن به واذا لبس الانسان هذه الكسوة الحقيقية امكنه الحضور امام العرش الابيض العظيم بدون خوف ولا وجل في ذلك اليوم الرهيب

electronic file created by cafis.org

فهل تقبل ايها العزيز هذه الكسوة العظيمة الحقيقية وهي مجانية بالايمان بالمسيح يسوع الوجيه في الدنيا وفي الآخرة ومن المقربين؟ فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح

وما احلى قول الشاعر

برك يا رب ردا عز وثوب يلمع
البسه بين العدى وفيه رأسي ارفع

في يوم بعثي اقف في موقف الحق المبين
وفي احتجاجي اهتف الحي من اجلي دفين

هذا الردا خير الحلى من كل ثوب اطهر
ليس به عيب ولا في لونه تغير

ستسمع الموتى ندا رب البرايا القادر
ويرتدي اهل الهدى بر المسيح الناصري

المحب

صموئيل زويمر

electronic file created by cafis.org